نَفثةُ مَصدور

وقديماً قالت العرب: (لا بُدّ للمصدور أن ينفث)..

أرخى المساءُ على قلبي جلائلَه ... فَكانَ لِلسُّهْدِ والأشجانِ ميقاتا

أطرقتُ أصغي له، بادلتُهُ النّجوى ... فَباتَ صمتي جوىً، والبَثُّ إخباتا

يا ليلُ أنت كمثلي شاعرٌ لَهِجٌ ... إن رامَ يُفصِحُ.. ساقَ العِيّ أبياتا!

أو قائدٌ فَطِنٌ، جَلْدٌ، يُلاذُ به ... يُرَدُّ جحفَلُهُ في الوَقْعِ.. أشتاتا!

أو عاشقٌ نَزِقٌ، رَهْنَ الهوى قَلِقٌ ... يشكو لِصَدّ حَبيبٍ هاجرٍ..ماتا!

أو زارعٌ مَرِنٌ، تسمو عزيمتُهُ ... يَرُومُ لِلزّرعِ في الصحراءِ إنباتا!

حالٌ كَحَالِ مُصابٍ، جائعٍ، أرِقٍ ... يُجانِبُ النّومَ والرُّقيا.. لِيقتاتا!

هذا أنا كادِحٌ جَهدي بِلا أَرَبٍ ... في معمَعِ التّيهِ، لا أسطيعُ إفلاتا

يا ليلُ جُدْ لي بِوَهمٍ أستريحُ له ... يكونُ لي عن مَتاهِ العَيشِ مَسلاةَ

إنّي كذلك، إذ صوتٌ يُناجيني ... هَمْسٌ وهَينَمَةٌ، أصغيتُ إنصاتا

نَتُوهُ في نَيلِ زَيفٍ ليس نُدرِكُهُ ... وإنْ جَهدنا، تُكلِّفْناهُ إعناتا

نُصارِعُ اللُجّةَ العُظمى، فتغشانا ... مَوجٌ على مَوجٍ.. لا ثَمّ مَنجاةَ

وفَيضُ رَبِّ السما في الأرضِ أهدانا ... نُوراً يَدُومُ فلا يَفنى.. وهَيهاتا

(اقرأ)، ورَبُّكَ يروي النّفسَ إنْ ظَمِئت ... يَرُدُّ وَهْجَ الصّبا، والعمْرَ إن فاتا

آذِنْ بِفَجْرٍ قَريبٍ لا فَوَاتَ له ... لا تَطلُبَنّ لِوَعْدِ اللهِ إثباتا